

## لقاء صحفي مع مجلة مدينة الرياض

د. زاهر عبد الرحمن عثمان

8

محمد عبده يماني

---

هل تتذكرون أول مرة زرتم فيها الرياض ، وكيف بدت لكم في ذلك الزمان ؟

كانت أول زيارة لنا للرياض عندما ذهبنا للدراسة أنا وبعض الزملاء ، ومنهم د. سالم مليباري ، والدكتور عبد العزيز ابو زنادة ، والدكتور أحمد باسهل ، وكان ذلك في عام 1377 هـ ونزلنا في منطقة تعرف " بحلة العبيد " وسكنا في بيت متواضع ، وكنا نذهب من مكان السكن الى الجامعة التي كانت في طريق الملز ، وهي جامعة الملك سعود بن عبد العزيز ، ولنا في ذلك الوقت ذكريات عطرة ، فقد كانت الرياض مدينة تنمو بسرعة ، وكانت حركة العمران فيها تسير بصورة متنامية ، وكان أميز شوارعها شارع المطار ، وشارع الستين ، وشارع الملز ، وكان من ابرز شوارع المحلات التجارية شارع الوزير ، وهو يحظى بتردد صفوة القوم والموسرين ، اما منطقة الثميري فقد كانت لعامة الناس ، لأن اسعارها منخفضة ، وكنا نقضي اوقاتنا في الجامعة ، وفي المساء نرتاد بعض المقاهي التي كانت منتشرة هناك .

## هل ثمة فرق بينها وبين مكة المكرمة وجدة في ذلك الوقت ؟

لاشك ان لكل مدينة طابعها ، وكانت الحياة في مكة تختلف عن الحياة في الرياض ، وكذلك الأمر بالنسبة لجدة ، وقد كنا نقضي الدراسة في الرياض ، ثم نعود الى مكة في الاجازة الصيفية واجازات الأعياد ، وكنا نستخدم طريق البر الذي كنا نعاني فيه معاناة شديدة ، ولكنها كانت متعة بالنسبة لنا كطلاب في نفس الوقت .

اذا قدر لكم ان تكتبوا رواية حول مدينة الرياض تتناولون فيها المتغيرات التي شهدتها بأسلوب ادبي .. ما أهم ملامح هذه الرواية ، وما الجانب الذي ستركزون فيه ؟

في الحقيقة كنت أتمنى ان تتاح لي الفرصة لأكتب رواية عن تلك الفترة وأركز فيها على جوانب الحياة في الرياض وبساطة الناس وحبهم لمساعدة الآخرين . كما اصور جوانب من معاناتنا كطلاب في الجامعة خاصة بعد ان توقفت البعثات القادمة من مصر للأساتذة ، ولم يعد هناك من يحضر للتدريس ، وقام مجموعة من رجالات الدولة في ذلك الوقت بالتدريس في الجامعة ، وفي كلية الاقتصاد والادارة على وجه الخصوص امثال الشيخ أحمد زكي يماني ، والاستاذ هشام ناظر ، والاستاذ حسن مشاري ، والاستاذ عمر فقيه ، والاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع ، والاستاذ فيصل الشهيل ، وغيرهم ، وقد كانت هذه الفترة فترة عصيبة بالنسبة لطلاب الجامعة ، ثم كيف فرجها الله وبدل ذلك الخوف أمنا وتخرجنا وذهبنا للدراسة في جامعات أوربا وأمريكا وعدنا لندرس في الجامعة . وكان لرجل من رجالات التعليم الكثير من الفضل وهو الشيخ حسن آل الشيخ رحمه الله ومعالي الشيخ ناصر المنقور ، والدكتور عبد الله الوهبي ، والدكتور عبد العزيز الخويطر ، والدكتور رضا عبيد ، والاستاذ عبد الله النعيم ، هؤلاء لو ربطنا احداث القصة بهم لكانت قصة جميلة لطلاب الجامعة .

**كيف كانت الحياة الثقافية في الرياض عندما قدمنا اليها لالتحاق بالجامعة ،  
وكيف كان أثرها في تشكيلكم الأدبي ؟**

في الحقيقة ان وجودنا في الجامعة ساهم في ربطنا بالنواحي الثقافية ، حيث كانت تجرى مسامرات ادبية داخل الجامعة ، وكان يساهم فيها صفوة من رجال الفكر والعلم والأدب ، وكان الاستاذ الكبير مصطفى السقا هو الذي يشرف على النواحي الأدبية ، كما كانت هناك بعض الندوات التي كانت تقام في كلية الاقتصاد والادارة وكلية الآداب ، وكانت روافد جميلة للثقافة يحضرها الناس من خارج الجامعة ، ولاشك ان هذه الندوات ساهمت في تشكيل وضعنا الثقافي في تلك الفترة ، واعطتنا دفعات ثقافية جيدة .

**اذا وازنتم بين ثقافة جيلكم وثقافة الاجيال اللاحقة والجيل الحالي بالتحديد ترى ما  
أبرز الفوارق ؟**

لكل جيل من الأجيال موارد لثقافته ، والجيل الحالي له موارد كبيرة برزت ولم تكن موجودة من قبل مثل هذه النوادي الأدبية العديدة ، والوفود التي تحضر من خارج المملكة ، والندوات التي تقعد في الجنادرية السنوية ، وبرامج التلفزيون والاذاعة ، وهذه الأمور اخذت بيد الشباب ووسعت من مداركهم الى حد كبير ، وساهمت في ايجاد فوارق جمة بين الأجيال السابقة ، ولكن تبقى الحقيقة الاساسية وهو انه في الأجيال السابقة رجال استطاعوا ان يبنوا انفسهم ويتقفوها حتى اصبحوا من الأعلام البارزة الى يومنا هذا .

المدينة وأقصد بها الحياة في أي مدينة .. ماذا تمثل بالنسبة الى الكاتب وما موقعها في ذاكرته ؟ .

لاشك ان المدينة هي الوعاء الذي تتشكل فيه الحياة الاجتماعية والثقافية والحضارية بالجملة ، وقد كانت نشأة مدينة الرياض هي تلك البوتقة التي ساهمت الى حد كبير في صناعة ثقافة تلك الاجيال ، وجمعت بين تاريخ هذه المدينة واحتكاكها بالحضارات المختلفة التي وفدت اليها ، فأمتزجت الأصالة مع التغييرات التي طرأت ، وهذا ما ساهم في صناعة الأجيال اللاحقة .

توليتم مسؤولية وزارة الاعلام سنوات طويلة ، ما أول ما ستقومون به اذا عدتم الى هذا المنصب اليوم ؟

اولا اسأل الله ان لا أعود اليه ثانية ، وان عدنا فانا ظالمون ، واسأل الله ان يثيبني على أي احسان اكون قد احسنته في هذا العمل ، وان يغفر لي الزلات والخطأ لأن العمل كان عملا حساسا ودقيقا على الرغم من محدودية الاتصال قبل ثورة الاتصالات التي جعلت العالم اليوم قرية واحدة ، واستوجبت منا ان نقفز الى عالم التقنية وان نواكب هذا العالم وان نستفيد من التقنية وان نصحح صورة الانسان المسلم في اذهان الأمم الخارجية التي ظلمتنا وأخذت بكل أسف صور قاتمة عنا لأننا قصرنا في ايصال الصورة الكاملة اليهم .

يدور الحديث عن الترويج السياحي بشكل مكثف هذه الأيام ، بصفتكم الاعلامية ما الذي ينبغي فعله لتنافس الرياض غيرها من المدن في مجال السياحة .

الحقيقة ان الحديث عن السياحة حديث جميل ، ولكننا كمجتمع وكمؤسسات حكومية ليست لدينا اخلاق سياحية ، فالسائح يحتاج الى ترحيب ، والى حسن استقبال ، والى

مرونة في الاجراءات تتيح له حرية التحرك ، ونحن احيانا نعقد الأمور ونصعبها ، وهذا لايتيح لنا فرصة المنافسة ، وعلينا ان نعيد النظر في كل الاجراءات الروتينية التي تقف كحجر عثرة في وجه السياحة في بلادنا ، فنحن في دولة تحمي الحرمين الشريفين ، وتقدم الخدمات للحجاج والمعتمرين ، ومع الاعتراف بأنه يبذل جهد حقيقي في تشجيع العمرة والحج الا انني اوصي بأن نزيد في التسهيلات وارشاد الحجاج والمعتمرين واستقبالهم بما يتلج صدورهم ويزيد في رغبتهم .

**لكم تجربتكم الثرة في مجال العمل الخيري من خلال ترؤسكم جمعية اقرأ الخيرية . كيف يمكن ان تسهم الجمعيات الخيرية في تحسين وجه الحياة في مدينة مترامية الأطراف كالرياض ؟**

الواجب على كل مسلم ومسلمة ان يمد يده بالخير لكل محتاج ، والحمد لله ان هذا المجتمع اشتهر بالتراحم والتعاون ، ولقد اتاح لي مجال العمل الخيري ان اشاهد الكثير من المؤسسات الخيرية التي تقوم بألوان متعددة في هذا المجال ، ولكن الطلب أكثر بكثير والحاجة اعظم ، وهناك من يحتاجون الينا والى تعاوننا حتى نصل اليهم ونعينهم .

**تخصصتم في الجيولوجيا ، ومارستم صنوفا من الابداع الأدبي ماذا يضيف اهل التخصص الدقيق في ميدان العلوم امثالكم حين يقتحمون مجال الأدب .**

شاء الله ان انشأ نشأة ادبية ، ودرست في الحرم المكي على يد العلماء ، وتعلمت الأدب على يد أساتذتي في مدارس الفلاح ، ولكن عندما اردت التخصص اقبل الباب الأدبي ، وطلبوا مني أن اذهب الى مدارس أخرى ، فكرهت ذلك وآلمني ان اترك مدرستي فصممت ان احول التخصص الى العلوم ، وهكذا تخرجت من القسم العلمي ، وتسلسلت حياتي بعد ذلك فدخلت كلية العلوم ، فكنت من الدفعة الأولى التي درست في جامعة الملك سعود في مجال الجيولوجيا ، ثم تخصصت في امريكا

في مجال البيولوجيا الاقتصادية ، وقمت بدراسات عن الثروات المعدنية في المملكة ، واحسب ان هذه الحياة العلمية اضافت الشيء الكثير الى تشكيلي الثقافي ، وجاءت كرافد مهم من الروافد التي ساهمت في صناعة المكون الأدبي والعلمي والثقافي بالجملة ، وأذكر ان من اول الرجال الذين قابلونا في كلية العلوم الاستاذ عبد الرحمن عبد الكريم وهو من رجال الثقافة والأدب وكان رافدا من الروافد التي استفدنا منها.

### **برؤية العلم والأديب كيف تنظرون الى مستقبل عاصمتنا الرياض ؟**

الرياض اليوم عاصمة مهمة يفد اليها الناس من انحاء العالم لأغراض مختلفة ، وقد توسعت توسعا كبيرا ، ولكننا بحاجة الى الاستفادة من كل من يفد الينا حتى يتعرف على معالم ثقافتنا وقيمنا اكثر مما يتعرف على مبانينا وشوارعنا ونهضتنا العمرانية .

### **اشياء وجدتموها في مدن أخرى وتمنيتم ان تكون في مدينة الرياض ؟**

كل مدينة من مدن العالم لها خصائص خاصة بها ، ولكني كنت اشاهد في كثير من مدن العالم دور العجزة المتطورة ودور كبار السن والتي يقوم في الخدمة فيها ابناء المدينة ومنهم طلاب وطالبات في المدارس الثانوية والجامعات ، كما انني لاحظت ان المساجد في بعض المدن عادت الى أيام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالمسجد لا يكتفي بالصلاة فيه بل هو مدرسة قرآن ، ومركز اجتماعي وثقافي ، والامام على صلة بالناس ، وعلى اتصال بالشباب ومكتبة المسجد مصدر مهم من مصادر الثقافة في المدينة .

**في عصر الفضاء المعلوماتي هل استطعنا ان نرسم صورة لحياتنا التي تمثل المدن جزءا منها في اذهان الآخرين ؟**

بكل أسف الاجابة اننا لم نتمكن ، ولم نحسن استخدام عصر التقنية ، والقفزات التكنولوجية ، وانما غلبت علينا الضوضاء الاعلامية والضجيج وهذا بكل أسف حجب الرؤية واضاع عنا الكثير من الفرص .

### كلمة توجهونها الى المسؤولين عن تطوير مدينة الرياض ؟

اولا اهنيء المسؤولين على ماوصلت اليه هذه المدينة ، وبصورة خاصة أخي صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز الذي عشق هذه المدينة ووهبها كل ما يستطيع حتى وصلت الى ماوصلت اليه ، فهو عاشق لمدينة الرياض ، ورجل يحسن التعامل مع الناس ، ويؤمن بالحوار وباحترام الرأي الآخر ، لكنه يتميز بحزم وعزم . وتحية لأخي الأمير سطاتم بن عبد العزيز ولأسرة أمارة و مدينة الرياض .